

معاناة شعب

مثلما تقضي الفراشات انتحارا
وتغطي ظلمة الليل النهارا

مثلما يشتطّ موجّ هائج
في تماديه ويجتاح الديرارا

يغتلي في داخلي جمرُ الأسي
يتلظى الحزن في جنبي نارا

تنمحي من فوقِ ثغري بسمتي
ترتضي في سورة البؤس اندثارا

في دمي بركان همّ نائر
كظم الغيظَ زماناً ثم ثارا

غارقٌ إن قمت من غيبوبةٍ
رحتُ أُسقى من يد الأخرى دوارا

رحلةٌ عمري وما من أوبةٍ
بعد أن صارت له الدنيا مطارا

تكسبُ الأيامُ بي أرباحها
وأنا في مدها نلتُ الخسارا

تضحكُ الدنيا وي من ظلمها
أدمعُ خطتْ بأوجاني مسارا

تحلمُ الدنيا ولي من طيفها
شهدُ أجفانٍ وأحداقَ حيارى

مهجةٌ ملهوفةٌ مكلومةٌ
أضلعٌ يغتالها قيظُ الصحارى

مؤلمٌ أمسي ويومي مظلمٌ
مسلكٌ وعرٌّ وأخطارٌ تواری

وكأنني بالليالي منجلٌ
يحصد الروح ويذروها نثارا

وشقاءُ المرء يُفني عنده
مطمحًا خصبًا وآمالًا كثارا

وبقاءُ المرء في دوامةٍ
من خنوعٍ يُلبسُ الإنسان عارا